

روافد كاتب

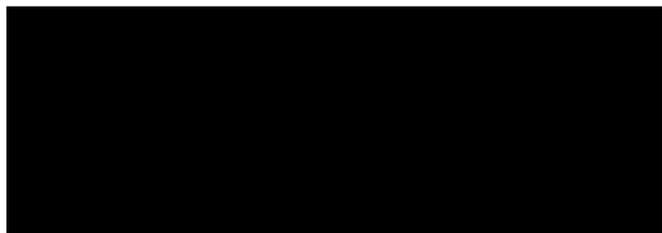
نصوص مشتركة

إعداد

حسين علي العبيدي

نصوص مشتركة

روافد كاتب
حسين علي العبيدي





إعداد:
حسين علي العبيدي

إخراج:
محمد أديب

تدقيق:
إيلاف العامري
فاطمة بدران

روافد كاتب
صادر عن مؤسّسة
مختلفون

© جميع الحقوق
محفوظة للناسر
والمؤلف ولا يحق لأي
شخص أو مؤسّسة
أو جهة نسخ أو طبع
أو اجتزاء أو إعادة
نشر أي جزء من هذا
الكتاب بطريقة
الالكترونية أو
ميكانيكية أو
بأي وسيلة أخرى
إلا بموافقة المؤلف.

أسماء الكُتّاب المشاركين

- 1- إبتهاال طيار
 - 2- آيتة سلام خضير
 - 3- آيات فلاح
 - البغدادى
 - 4- أميمتة محمود
 - 5- حسين علي
 - العبيدي
 - 6- زهراء علي
 - 7- زينب محسن
 - 8- زينب العلي
 - 9- منتظر احسان
 - 10- نبأ بشير رشيد
 - 11- نور الهدى علي
 - 12- سجّاد عبد الله
- (شاعر شعبيّ)

- شكر وتقدير -

تتوجه أسرة كتاب (روافد كاتب) بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم وساعد بإنجاز هذا الكتاب وروّج له، ونخصّ بالشكر والامتنان كلاً من :

- مؤسّسة مُختلفون للكتاب ومديرها الأستاذ (كرّار المنصوري)

- الكاتبة والمدقّقة (زهراء علي)

- المدقّقة الأستاذة (ضحى عباس)

- المنسّق (حسين أحمد عبدالعالي)

وأخيراً وليس آخراً؛ شكراً لأحبائنا لكونكم سبباً عظيماً في إنجاز كتابنا هذا، وشكراً لكلّ من كان سنداً متيناً خلال فترة إنجازهِ.

المعدّ والكاتب : حسين علي العبيدي

- الإهداء -

إلى مَنْ يُلهموننا دائماً رغم بُعد المسافات
إلى مَنْ طَيَّبوا الخواطر وشَجَّعوا الأَقلام
وغاصوا معنا في حِبر اللانهاية
إلى مَنْ حَمَلنا اسمهُ
وإلى مَنْ حَمَلتنا في قلبها قبل رحمتها
أنتم مَصَبُّ روافدنا...

- وإهداء خاص -

إلى مَنْ يُصار عون في ردهات الكيماويِّ، إلى مَنْ تساقط
شعرهم قبل دموعهم. لربِّما لم تذكركم صفحاتنا بنصوص خالدةٍ
لشخصكم، ولكنكم القوَّة الجبَّارة التي نستمدُّ منها حروفنا
العظيمة دائماً .

الاسم : ابتهاج طيار

العمر : 21 سنة

المحافظة : نينوى

اليوزر : dr_ebtehal_al_mossa

لطالما اعتقدت بأننا عبارة عن كنوز مغلقة، نختلف عن بعضنا البعض في المحتوى الذي نضمّه في جوفنا. الأمر فقط منطوق بموقف أو فعل يكون السبب في إيجادنا المفتاح المناسب الذي سيطلق العنان لخيلاتنا، لطالما كانت الكلمات تتراقص أمام عيني، وأشعر بها في حواسي، وتدندن بإيقاعات مميزة في مسمعي، لكنني تجاهلتها في كل يوم، في كل لحظة، وفي كل موقف...

في النهاية لم أعد قادرة على إبعادها عني! فأيقنت أنها حبيسة أفكار، وأنها ضاق بها الحال من حمل شعوري، حيث كانت بحاجة لأنامل تأخذ بها وترسم لها سبيلاً لكي ترتاح على صفحات أوراقي.

- أين أخي؟ -

لا زلتُ أذكرُ ذلكَ اليومَ الذي قامت بهِ شياطينَ الحياةِ بإنزالِك
مِنَ السَّيَّارةِ...
لا زلتُ أذكرُ تلكَ النَّظرةَ المرسومةَ على وجهِكِ وكأنَّكَ تحذِّرنِي
مِنَ هذهِ الحياةِ والأَيَّامِ.
والآنَ أصبحتُ الأَيَّامُ تتناوبُ على تحطيمي يا أخي!
تُحيرُنِي العباراتُ، أأكتبُ كُنْتُ أم أكتبُ ستكون؟
أُصارِعُ في كُلِّ ليلةٍ شياطينَ رأسي التي تدفعني للتَّساؤلِ: هل لا
زالَتِ الشَّمسُ تغطِّيكِ بنورها، أم أنَّ التُّرابَ استمتعَ بجسدكِ
العاري؟
يخونني لساني عند الدَّعاءِ فأقفُ عاجزةً بين يدي ربِّي، أسألهُ
أنَّ يحفظكِ أم يُسكنكِ جنَّاته؟
أين أنتَ يا جذعَ حياتي، يا غروري وكبريائي، يا سندي
وأنيسي، ألنَّ ينتهي العذاب؟

لم تقصّر الأشياء بتذكيري بك...
فالنّهار يبعث بِشمسه التي تذكّرني بشعرك الذهبّي،
والسّماء تذكّرني بعينيك الزّرقاوين.
الرياح تأتي بنسماتها لتذكّرني بذلك العبير الفوّاح المشابه
لعطرك!
وحين يأتي اللّيل يأخذ نصيبه منّي مع الأرق، ليتناوبا على
تحطيمي.
فعقلي يستعرض تلك الملامح والذكريات رويدًا رويدًا وكأنّه
يستلذّ بعذابي!
وقلبي يستذكر تلك المشاعر... وما بينهما أقف أنا كواقفة الجنديّ
الذي تجهّز للحرب، ليجد نفسه وحيدًا يخوض غمارها والسيف
مفقود!

أنا السَّعيدةُ التي سرقها الحزنُ بثوانٍ؛
كنت سأصبح زوجةً فلانٍ وانتهيتُ أرثي بفُلانٍ...
والتي بلحظةٍ فقدٍ هربت مني الألوان،
لتحتلني ألوان الأحران الخائبة التي أصبحت أخشابها لحدًا
لعاشقها الحنان.

فيا سامعي حسراتي، ويا مُشفقين على حالتي!
مخدوعٌ من يظنُّ أنَّ الغربة هي غربة أوطانٍ
فأنا اصبحتُ غريبةً بفقدان وطنٍ أغناني عن الأوطان!
ويا سامعيّ أبلغوا عن لساني رسالةً للدَّفانِ
قولوا له فليترك لي بابًا أرتمي منه في الأحضان.
قولوا له أين أجد أنفاس عطره إن نفدت منه الأركان.
وأن ترجوه ألا يجرد عنه معطفه فيمسي بردانا.
وإني لأغارُ عليه من الترابِ والجانِّ.
ولا تكتبوا على شاهد قبره الشهيدُ فلانٍ
بل قولوا جسده هنا وروحه في روحها تنام...

استيقظت مفزوعةً، مهدودةً وخائفةً يعتريني شعورٌ كشعور
طفلةٍ أفلتت يد والدتها في وسط الزحام!

لفت انتباهي ذلك الغراب الواقف على شجرة الخوخ، التي كنتُ
بالكاد أستطيع رؤية قمّتها من نافذتي، كان سواد ريشه قطعةً
من الظلام.

لقد رأيت يومها كابوسًا مخيفًا أجبرني على الاستيقاظ، إذ كنتُ
واقفًا تبتسم لي، ثم شرعت بالابتعاد رويدًا رويدًا... حاولتُ
النهوض لألحق بك لكنّ قدمي تجمّدتا!

وكانّ الأرض ربّطتهما بسلاسل! صرختُ وناديت ولكن يبدو
أنّ صراخي كان في داخلي فلم يصل إليك. تأوّهت قليلاً ثمّ
واسيتُ نفسي بأنّه كابوسٌ وحلّق بعيدًا.

لم تمض سوى ثوانٍ حتّى جالت عينا في أنحاء الغرفة ليقع
نظري على صورتك المركونة في الزاوية، يحتضنها شريطٌ
أسود يكاد الناظر يراه أبيض من سحر وجهك الغالب عليه،
فأيقنت أنّه لم يكن كابوسًا، لقد غادرت عالمي وسكنت في
أحلامي.

يبدو بأنّي سأرقد مرّةً أخرى على وسادتي، فهي الوحيدة القادرة
على أخذي إليك.

- روحٌ تائهة -

أنا أو بالأحرى بقاياي، بالرغم من دفني وتكفيني،
لازلت أطوف في هذا المكان كسمكةٍ تعلقت روحها بشباك
صيادها!

أراقب أحبائي الذين أسرعوا بمجرد وفاتي للنسيان.
أراهم صباحًا يتناولون إفطارهم بسلام، بلا دعوةٍ لي أو ذكرٍ
وإحسان!

أسرعوا لإزالة مقعدي بحجة أنه هريان...
وأمتت غرفتي ملجأً لأثاثهم والهدام!
وبوجه ذكري أغلقوا البيبان، وصورتني المعلقة في ركن الغرفة
تزامت عليها العناكب والغمام...
وحتى تلك العاشقة التي ظننتها بموتي تُفنى
أسرعت بالتعرّف إلى فلانٍ وفلان!

روافد كاتب

لست أحزن فهكذا يُعرف الأنام. أنا كأرضٍ ما إن جفت تناسوا
طيبها المنان.

أنا كرسالةٍ تُركت بلا عنوان.

أنا صورةٌ سئمت من حملها الجدران.

من إحدى دور العجزة.

وفي واحدةٍ من غرف تلك الدار التي أصبحت ملجأً لذلك الذي
تكاتف دهره ونوره على إطفائه؛

كرسيٍّ متهالك، نافذةٌ يغطيها غبار الأيام، وبردٌ يحتضن المكان.

هناك جالسٌ ذلك المكسور، خائباً مهزوماً

ظهره أصبح كقوسٍ تفنن النجار في صنعه.

وشعره كأنّ ثلوج فبراير قد احتضنته، وجهه يكاد يكون لوحهً
من شدة التّجاعيد التي تفننت في احتلاله، عيناه تُراقبان تلك
النافذة التي لم تعد مجرد نافذة بل أمست بوابةً للنظر إلى شريط
ذنوبه!

أجل، ذنوب تلك الأيام التي قضاها في احتضان ذلك الابن
العاق، ذكرياته صاحبة تلك الدموع التي تسقط من مقلتيه بلا
إذن منه، حتى بات جريانها فرضاً عليه.

فما حال الذي أعماه نوره؟ يعيش خيبةً كخيبة تلك الشجرة التي
غادر سعتها ليعود كفأسٍ يذبحها، بحجة ضمّها!

في أحد أيام ذلك الصيف الحارّ، كنت جالسةً في المقعد الخلفيّ
أخوض معركةً مع نفسي وفكري، ربّما بسبب سخونة ذلك
النهار تغيظني تلك الإذاعة التي لا تزال تُكرّر أسطوانة أمّ
كلثوم وفيروز، وقلبي لا يزال هاويًا لذلك لم يفهم تلك الرّسائل
المختبئة في بناء الكلمات.

تدور عينايا هنا وهناك لتتأملا هذا الطّريق، وكيف بتنا نعيش
كأننا في سباقٍ لا معنى له، لتسرق أنظاري تلك الجالسة على
الرّصيف.

أيها السائق توقّف هنا! كان في منظرها المهول شيءٌ جذبني
بشدةٍ، كانجذابنا لتلك الشّخصيّة المخيفة في القصص.

ما هذا الحرّ؟!!

أتذكّر أنّي كنتُ أبكي إذا خرجت حافيةً واحترقت قدماي، يا
ترى ماذا نثر عليها الدّهر لتصبح كالفولاذ؟

لا بل ربّما ذكّرتني بتلك النّخلة التي اعتاد الشعراء التّغزّل
بها... وأي نخلة هي!

لقد تفنن الدهرُ في نحت قصصه على وجهها؛ إنّها هي وليست
غيرها تلك التي تهلّلت بقدم فلاحها لتجده أوّل من قطع الماء
عنها!

الاسم : آية الربيعي

العمر : 21 سنة

المحافظة : بغداد

اليوزر : aya654078

كلماتٌ مبعثرةٌ تجول في خاطري ولا أستطيع البدء بها،
يدي ترتعش وقلبي يخفق، فماذا سأكتب؟
فليس كلُّ ما أقدمه للناس يُرضيهم، لكنني أحاول مرّة أخرى
سعيًا لإرضاء ذاتي.
نعم، أنا أحاول ويكفي شرف المحاولة!

يسجنونني في غرفةٍ مظلمةٍ مليئةٍ بأصواتهم اليائسة، الممزوجة
بتقاليد تخنق أحلامي!
ومعتقداتهم التي خفّتها عقولهم البالية. يحاولون طمر أحلامي
ويقطعون الطّرق المؤدّية إليها، لكنّي سأصمت وسأحقّق ذاتي.
لن أكرث، وسيكفيني شرف المحاولة.

ليس كلّ ما يجول في خاطري وأدوّنه يبوح بعمق إحساسي.
فجمال ما تقرأه عنّي كجمال البحر ولكن لا نعلم خفايا عمقه،
كصفاء السّماء ولكن لا نعلم كم نجمة تزيّنت بها.
ليس كلّ ما أقدمه يرضيك، لكنّي أكتفي بأن أحاول، لكي أرضي
ذاتي!

المحاولة هي أوّل خطوات الإبداع والنّجاح.
شكرًا للجروح والمصاعب التي هاجمتني.
شكرًا لسقوطي.
شكرًا لكلّ أحزاني التي لولا وجودها في حياتي ما أزهرت في
خريف الكتابة.

ألم نتفق مع بعضنا، ماذا حصل لنا؟
أين الوعد الذي قطعناه بيننا؟
أين الوفاء يا ترى؟
ألم تبادلني الحب؟
أم أنه مجرد وهم كنت أعيشه لوحدتي.

أحرقنتني وجعلتني أبكي في ليلتي وحيدةً منعزلةً، أضمت نفسي
لنفسي.
ينقبض قلبي احتياجًا لك، ويحاربني عقلي لكي أجا إليك.
قتلتني، خذلتني، عذبتني...
شكرًا لك على لا شيء يا من كنت كل شيء!

كُنْتُ معجزة تحيي قلبي الغافل عن الحبّ، كنسمة هواءٍ تداعبني
في ليلةٍ تعيسةٍ قضيتها وحدي، تحت النّجوم.
أجمل صدفةٍ وأحلى صديق، نعم، كنت!
والآن أنا وحدي مرّةً أخرى.

ذكرياتُ سوداء تراودني في ليلتي الموحشة ونهاري التّعيس،
متى أنسى، متى ترحل من مخيلتي؟
تبّاً لك ولذكرياتنا.
بربك كيف تركتني في ظلمة هذا الطّريق؟!

في يومٍ من الأيام قال لها: يا حبيبتى...
إنّ المرأة كالنحلة، إذا أحببت أعطت العسل، وإذا كرهت
لسعت!

فابتسمت وقالت له: يا حبيبي الذي أُحبّ...
سأبقى أعطي العسل لأنّ هذه النحلة التي أمامك لم ولن تكرهك
أبدًا، وستعشقك حتى النهاية.

الاسم : آيات فلاح البغدادي

العمر : 22 سنة

اليوزر : ayat.98a

أنا الفتاة التي تصنع عالماً من عزلتها؛ يليق بها، يحميها من
ضجيج العالم، تحبّ الهدوء، وتعشق الوحدة، وتجدّ نفسها بين
السطور الصادقة.

أنا ذلك الضوء النقي الذي يتحلل، عند تعرّضه لموشور الحياة،
إلى صفات القلب السبعة؛ حبّ، سلام، مسامحة، عطاء، أمل،
نقاء وهدوء.

كيف حال هذا الصّباح الذي يبدأ بابتسامةٍ صغيرةٍ أمام مرآتي،
التي تراني بأبشع صوري؛
بحزني وانكساري، بصورتني المريضة المتعبة الشقيّة،
وشعري المجعد، وبوجهي الشاحب... أنا أتأمل تفاصيلي أمامها
في كلّ صباح وأسألها:
هل اختفى التعب من عيني؟
هل ظهرت شعرة بيضاء أخرى؟
أختفت البثور التي ظهرت مسبقاً عند ارتفاع حرارة جسدي؟
أتأمل تفاصيلي وأبتسم، وأتفاءل مع مرآتي التي لا تكذب،
ووجهي الصادق، وقلبي المدرك لنواياي.

عندما أتعب من كوني إنساناً أطيّر كالفراشة بألوان الأمل،
أغمض عيني وأحلق نحو الأحلام
التي رسمتها يوماً ما، ولا زلت أرسمها...

تلك البقعة من الأرض التي تحتضن أجساد أحبائنا...
ذلك المكان الموحش، المظلم، والهادئ لن يكون هادئاً بعد
اليوم.

قلوبنا تناديكم: لا ترحلوا فالببيت موحشٌ ومظلمٌ رغم أنّ
دعواتنا لكم تنيره دوماً وشموع القرآن تنير عتمتكم.
كنا نصبر على فراقكم بترتيله، فينزل هلاً الصبر على قلوبنا،
وينزل لكم النور في قبوركم كما أنرت قلوبنا المعتمة بحبكم.

كانت تودّ الرّقص مثل الفراشات بين أزهار الحياة،
فقصّوا أجنحتها وقيّدوها بأفكارهم وعاداتهم!
أصبحت أيامها مظلمةً بظلام قلوبهم، وبانت كلّ يومٍ تضيء
ظلمتها.
أخذوا الجزء الأيمن من قلبها بخاتمٍ مزيفٍ من رجلٍ يريد أن
يلعب لعبة الحياة معها،
أصبحت لها أزهارٌ صغيرةٌ، لكنّها تساقطت مع خريفهم.

ما أجمل الطيور كانت تحمل رسائلهم، والرياح ترسل لنا
عطرهم.
ما أجمل الأقلام تكتب ما نحمله من هموم، والأوراق تلوّث
بياضها الناصع بما نسطره عليها.
ما أجمل العيون تقول الذي لم ننطقه، والتفاصيل التي تنطق ما
نكبتة، ولكن، ما أقبح الجهل والكذب اللذين لا ندركهما إلا في
وقت متأخرٍ للغاية!

أقلامي تنطق عوضاً عني؛ تكسر صمتي وتحرق حزني...
أحياناً أجدها تكتب جملاً مبعثرة!
وأحياناً أجد كلاماً لم أفصح عنه وأناقشه حتى مع ذاتي!
أقلامي لن ينفد حبرها طالما أنني على قيد الحياة أتنفس هذا
الهواء.

يجدونني أميل للصمت، للهدوء و العزلة... ألم يسمعوا تقلبات
أوراقتي وضجة أقلامي وأكواب قهوتي السوداء؟

الاسم : أميمة محمود

العمر : 20 سنة

المحافظة : ديالى

اليوزر : Pink_961

طالبة في قسم اللغة العربيّة

منحني الله موهبة الكتابة بأنواعها، والتصميم والغناء.

تعددت مواهبي لكنّ الموهبة الأقرب لقلبي هي الكتابة.

سقف طموحاتي يوازي الغيوم حالمةً وجميلةً جداً بروحٍ ورديةٍ.

وصلت سفينتي لولا هبوب رياحه.

حللت قيود سفينتي، بدأت برحلتني في محيط الحياة، كان الجو
لا بأس به، جهّزتنني أمي بكمّ كافٍ من جرعات الحبّ
والطمأنينة، علّمتني بأنّ العطف لا يُنقص من العزّ شيئاً،
وأوصتني بحسن العشرة... رحلتي ربّما تقصر أو تطول. أمّا
أبي فمئذٍ إبحاري كان يغرس لي زهوراً ملوّنة جميلةً ساحرةً،
إحداها زهرة حمراء أسماها الثقة، وأخرى صفراء مستقيمةً
أطلق عليها اسم الكرامة! ألاحظ فترات النموّ معي كلّما غصت
في أعماق البحار. مررت بمواقف تطلّبت منّي أن آخذ بنصائح
أمي. أحياناً أرى أنّ زهرة أبي هي الأفضل. سلّمت أقداري
للماء والهواء، التفتّ لأرى الزهرة الصّفاء سقطت منّي،
حاولت إنقاذها بكلّ الطّرق، لكنّها قالت بأنّها إذا سقطت يوماً لن
تعود! كلّما اقتربت من القارب خسرت شيئاً ما، إلى أن وصلت
بمفردي.

كنت أردّد: ها قد وصلت! لكنّي حقيقةً لم أشعر بلذّة الفوز!
تذكّرت عندما قالوا لي: ما كُتِبَ لكُ قُدْرُ أن يلاحقك إن لم
تلاحقه، لا داعي أن تفرّط بنفسك لأحد...

التزم بخطك، احذر فالحوادث الكارثية محتملة!
في الحياة يخلقنا الله ويرسم لكل منا خطة.
نستقيم رغم اختلافنا. طرقنا مختلفة لكن خطوطنا واضحة،
ربما تلتقي بطريق الخير، أو تلتقي بطريق الشر، خطأً واحداً
ينتهي بمصيرٍ واحدٍ.
كن مستقيماً مع نفسك. لا تسمح لأحدٍ بحرفك عن مسارك
الصحيح،
لا تمضِ بطرق الفشل لأنها حتماً تنتهي في وادي الندم.
التزم بمسار العقل والمعقول، لا تتبع المجهول.

أكثر ما يثير استغرابي ذلك الشخص، يبكي لوحده. أسمع
أحدهم يقول بأنه لا سند له.

مهلاً يا هذا! بين سبعة مليارات شخص، ألم تجد صديقاً؟
لكل مخلوق نصيبه من الأصدقاء،

إن ضعف يتجه نحوه، أو ملّ ولا مؤنس لديه.

الثقل يخفّ عندما يقتسمه اثنان. ليس شرطاً أن يكون الصديق
شخصاً غريباً،

ربّما أمّك هي صديقك، الأب أو الأخ...

لو سألوني عن ضرورات الحياة لقلت: الماء، الهواء، أمّي
والأصدقاء.

تركت أرجوحتي
أكتب لك بعد عامين من الغياب.
بداخلي أملٌ بحجم السماء،
ستقرأ كتابي هذا، ربّما ليس الآن،
لكنك ستقرأ حتمًا،
لأنّي مؤمنةٌ بأنك قريبٌ
تراقبني خلف تلك الشجرة
التي شهدت على ما حدث. كانت ملجأ أمنٍ لنا
علّقت بها أرجوحتي، غزلتها الأحلام، رفعتني بها إلى الغيوم؛
المكان الذي وعدتني به بعمرٍ جديدٍ،
وذاته الذي أصدرت به حكم موتي
عند آخر لقاءٍ، فرميتني أرضًا.
أشعر بك! قريبٌ منّي...
تنتظرني وبين يديك كتابٌ تقرؤه،
فاعلم بأنني هنا اشتقت إليك.
لم أعد كالسابق، غيرتني الحياة كما فعلت معك.

روافد كاتب

استمررت في التّأرجح تحت الشجرة حينها، ثمّ سقطت على
خبيتي،

فاكتشفت بأن لا وجود لشجرةٍ ولا أرجوحةٍ ولا ملاذٍ... حتّى
أنت!!

انتظرتك كثيرًا قبل مغادرتي، كما وعدتك!

مَنْ عدوّ الشّخص المشتاق؛ اللّيل أم النّهار أكثر؟!!

في اللّيل عندما ينام من ليس له همّ،

تظنُّ بأنّ معركتك بدأت

بالتّفكير لحصر الأحداث،

ليعلوّ ضجيجُ داخلِك مع هدوء اللّيل...

لكنّي أحياناً على العكس،

تبدأ معركتي بمحاولة الصّمود أمام الجميع، لتمثيل قوّة المظهر
رغم هشاشة الجوف، في وضح النّهار.

تؤلّمني فكرة أن أمارس حياتي كبقية البشر في حين أنّي لست
كذلك؛ لا أجيد الأكل بشهية لإقناع أمّي أنّي بخير، لا أفضل
الاستماع لتلك الأحاديث المطوّلة رغماً عنّي. تلك الضّحكات
المصطنعة أبيّنها لهم، ثمّ أبكي خفيةً كلّ ليلةٍ. أكذب أمامهم
وأقول: لا بأس، هذه دموع الفرح، لم أتذكّر شيئاً...

اللّيل بالنّسبة لي بئرٌ موثوق يخبّي أسرارِي، أمّا النّهار المتطفّل
فيكشفها!

كم عيناً لدينا؟!

من المعلوم أنّ كلاً منّا يمتلك عينين. نحسب بأنّ اختلافها يكون في اللون فقط؛ سواء كانتا سوداء أو خضراء، أو بنّية أو شهلاء، أو بأيّ لون وشكل كانت، لكنّ الحقيقة أنّ الاختلاف يكمن في العدد!

ترى البعض بعينين بالوجه فقط، لا يرى بهما سوى المظهر الخارجي، يرى غيره من بني آدم مجرد أجساد، يميّز بينهم بلون البشرة والطول والثياب والأوصاف الظاهرة، ينبهر بالجميل، ويسخر من القبيح...

وترى بعضهم بعيونٍ في الوجهِ وأخرى داخلية.

يستطيعون رؤية المظهر الخارجي والشخصية المكونة والروح وإنتاج الشخص، لا تعنيهم كثيراً الخارجيات،

لا يضعون مقاييسهم بحسب الأشكال.

وهناك أيضاً من يملكون عيناً واحدة لا يرون بها سوى أنفسهم، وما يوتّون رؤيته.

لا يعترفون بخيرٍ غير خيرهم وإن لم يكن!

لا يبهرهم إلا أنفسهم،

لا يهتمهم من غيرهم سوى فشله...

روافد كاتب

يسطادون أخطاء من حولهم بتعمدٍ، ولكنهم لأخطائهم
مقدسون! أولئك هم الأكفاء بحق.

أنا متأكدة من وجود حرفٍ مفقودٍ.

ذلك الحرف هو من يبحث عنه

العشاق والمهمومون، السعداء والفاقدون.

في الواقع كلنا قد نبحث عنه في لحظةٍ ما،

كلُّ منا قد يمرّ بتلك المواقف حين تصبح اللّغة بحروفها عاجزةً
عن التعبير عمّا نشعر به.

أحياناً كثيرةً نقف صامتين نحتاج ولو حرفاً واحداً يوازي بعض
ما يدور بداخلنا،

حرفاً واحداً يمثل جزءاً ممّا نشعر به.

لذا، وبعد كلِّ ذلك، أصبحت أو من بوجود حرفٍ غامضٍ تفتقده
لغتنا،

وإن لم نجده سنظلّ الحروف لا تساوي شيئاً أمام الدّموع .

الاسم : حسين علي العبيدي

العمر : 20 سنة

المحافظة : بغداد

اليوزر : X_.92

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : بينَ الكلماتِ تجدُ شخصي،
وفي السّطور تتلمّسُ شخصيّتي، بساطتي مستمدّةٌ من تلك الكُتب
التي تقطنُ الرّفوف القديمة، وهدوئي كهدوء المكتبات العظيمة،
هذه حياتي ببساطةٍ يا سيّدي.

وفي بداية الصّباح ذكّرتُ عطرها،
فَمَا لي مِنَ الذّكرياتِ سِوَاهُ ...
نظرتُ إلى السّماءِ طويلاً فشاهدتُ ملامحها السّمراءِ في
الغيومِ، وَمِن شِدّةِ ذهولي واشتياقي لها جلستُ ساعاتٍ عديدةً
دون أن أتفوّهَ بأيّ كلمةٍ، وبعد كُّلِّ السّكوتِ القاتلِ تحدّثتُ وكانت
أوّلَ كلماتي
(إنّني أهواها).
قلبي لم يعد يحتمل فراقها الأليم، وجسدي أصبح بعدها هزياً،
أمّا روعي فلم تعد تطيق هذا البعد الطويل!
أريدها الآن... نعم، أريدها، فما السبيل إليها؟ أرشدوني.

تعلّمتُ مِنَ الحِياةِ أَنَّ الثِّقَةَ كَنْزٌ نَفِيسٌ،
وَأَنَّ المِشاعِرَ الجَمِيلةَ هَدِيَّةَ الرَّبِّ العَظيمةَ لِعبادِهِ الصّالِحينَ،
وَأَنَّ اجتماعَ اثْنينَ مَعًا سَيَخْلُقُ مِعْجزةً سَماوِيَّةً تُشَبِّهُ المِاءَ الزَّلّالَ
تَدعى (الحبّ)!

إن لم نكن في أعالي الجبال الشامخة فلا أهلاً بكلّ تلك
الأراضي الواسعة.
مكاننا منذ الأزل في القمم، وأخبارنا قصصٌ خالدةٌ بين الأمم.
هكذا عُرِفنا، وهكذا سَنَحيا، وستكونُ مواقعنا دوماً عظيمةً لأنَّ
أفعالنا دوماً قويمَةً.
ونهايةً سأقولُ للجميع:
(لن نخافَ من المضيِّ نحو أهدافنا حتى لو كلفتنا أرواحنا، فلا
حياةً بلا هدفٍ أو قضية).

ذات يومٍ أحببتُها غفلةً! رأيتُ فيها حياةً فحسبتها كطفلةٍ،

حاورت نفسي قائلاً:

هل هي حقيقةٌ أم أنها مجردٌ وهمٍ وصدفةٌ؟

هل هي الدواءُ لِعللي أم أنها لعنةٌ ونقمةٌ!

وبعد مرور أشهرٍ

ذُقتُ خلالها كُلَّ أنواعِ الدمارِ والعذابِ والحيرةِ،

اكتشفتُ بأنّها الحقيقةُ الوحيدةُ التي صادفتني في حياتي!

ولربّما لم أوفّق للفوزِ بقلبها...

لكنّي تركتُ فيه بصمةً لم ولن تُمحي مهما جرى.

جمالها كجمال قطعة أثريّة، ترك في نفسي حرباً عالميّة!
عيناها كلؤلؤة بحريّة خلّفت في مخيلتي فكرة تكاد تكون باقيةً
مُخلّدة غير منسيّة.
استوطنت بين أضلعي، وبنت لها عشاً. نعم، هذه هي بنتُ
الرافدين الأبيّة!
فهي الفخر والعزّة لكلّ النّساء، لأنّها (عراقية).

كنتُ دومًا سيّدًا في ناظري، جُدتَ تحاول الدّخول لِخواطري،
ثمّ ماذا حصل بعدها؟
أبكيّتي، أحرقتني، وَذالّلتني، سلبتني نومي كلّهُ، وجعلتني
بمرور الوقت كهلاً ضعيف القلب من شدّة حُبِّكَ، ثمّ تركتني!
لكنّ ربّي بفضله أعزّني، وحاشى لمؤمنٍ يومًا أن ينحني.
لذا صدق بأنّ نهاية الظلم بائسةٌ قريبةٌ، والخير على مرّ
العصور مُخلّدٌ ونقيّ.

أنا شخصٌ أنانيٌّ حادّ الطّباع جدًّا عندما أكون بقربه،
لدرجةٍ لا يمكنُ لعقولكم تقبُّلها...
ومن شدّةِ أنانيّتي ذات يومٍ، كنّا نتبادل أطراف الحديث في شرفة
دارنا، فبدأت قطرات الودق تهطل بغزارةٍ، والديجورُ قد سلَب
السّماء ضيِّها منذُ مدّةٍ، فانتهزتُ الفرصة حينها بقبلةٍ أذابتُ
شفاهه وأحرقت روجهُ، وقضينا ليلتنا نتسامر ونغني لبعضنا
حتّى جاست داخلنا مشاعرُ النّشوة الرّهيبه.
أحسنا برغبةٍ لهدمِ كلّ الحواجز الّتي حَالت بيننا حينها، دون
خوفٍ أو تراجعٍ ولا مللٍ!
وإلى هنا أتركُ لكم الحقَّ في تخيّلِ حجم الكارثةِ الّتي حلّت في
تلك اللّيلة...

الاسم : زهراء علي

العمر : 20 سنة

المحافظة : بغداد

اليوزر : zozo.ali.za32

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : ذات العشرون ربيعاً وأنزف
دمًا، بينما لا يسعني أيّ شيءٍ سوى رائحة الكتب، لا أؤمن
بالحبّ من أوّل نظرةٍ، لكنني أقع في حبّ الكتب هكذا في كلّ
مرّة، هذا عالمي؛ أوراقٌ بيضاء متناثرةً، وقلمٌ يسطر ما أكتب،
وصديقٌ أكسبه كلّما فتحت كتابًا.

تلك التي لا تحبذ العودة عن طريقها، عادت إليك في زمن
اللارجعة، حاملةً يدها المبتورة جرّاء تلويحها لك بالوداع وهي
تنزف ندمًا. أستطيع رؤيتك وأنت تقف هناك تنتظر إليّ بكلّ
نرجسيّتك المعتادة، وكأنك واثقٌ بعودتي... كأنّ الزّمان لم يكفه
الألم الذي سببه لي، فصفعني بك! كأنك كلّ الأشياء التي عسى
أن أحبّها وهي شرٌّ لي. كأنك التأخيرة التي لم أذق طعم الخير
فيها... ولم تكن إلا عجلةً ندمت بعدها.

عندما تنطفئ أضواء مدينتي، وتختفي معها ثرثرة جارنا،
وتكفّ القطط عن المواء، ويبقى ضوء القمر ينير هذه المدينة
المنطفئة،

عندما يحلّ الهدوء وتقلّ خطوات الشوارع،
قبل شروق الشمس وزقزقة العصافير،
وعند استسلامي للنوم،
أكون قد أحببتك بالفعل.

وأنا أحترق يا عزيزي وأدوب برفق كشمعةٍ طال تواجدها في
الفناء، لا أحد يستطيع انقاذها ممّا هي عليه، لكنّي لا أنطفئ بل
تزداد شُعّلتني لأنير دربك الموحش، الخالي من ضوء كلماتي.
وكلّ ما تفعله أنت؛ النّفخ عليّ لأتلاشى!

رأيتها من بعيدٍ وهي تقلّب الفواكه كأنّها تطمئنّ على أشباهها
الأربعين. لا أعلم هل الناس حقًا يشترّون الفواكه أم يكتفون
بمطالعتها، لترسم حلاوة المذاق على شفّتهم. هي لا ترى
الفاولة المتوسّطة خديها ولا حلاوة المشمش في عينيها، وأنفها
الذي يشبه الكرز؛ الكرز الذي يوضع على قالب الحلوى ليكتمل
الجمال... دعوني لا أتحدّث عن شفّتها، فلا أعلن أيّ الفواكه
تقطن هناك. بدأت بالتقرّب إليها كأنّ التّفاح الذي أمامها
يناديني، والرّمّان يخبرني بأن أهرول، وما إن وصلت حتّى
صرت أمام فاكهتي المفضّلة، التي لم أتذوّقها قطّ!
ليقاطع صوتها العذب أفكارِي:
عفوًا سيّدي في أيّ فاكهةٍ ترغب؟
-امم حسناً... بعض من (الفاولة، الرّمّان وأنت).

أكتب إليك في زمن الكمامات التي تعانق الأوجه، في زمن
كورونا... وأردت إعلامك بفايروس أشدّ انتشارًا بين الناس
وأخطر من كورونا؛ وهو فايروس الحبّ.
ولأني لا أملك كمامةً لقلبي، فسألتزم بالوقاية جيّدًا.
كذلك عليّ أن أتبع إرشادات الطّبيب في التّفريق بين الانفلونزا
وكورونا كما أفرّق بين الحبّ والإعجاب،
لأنّ الصّعب ليس في أن يصيبك هذا الفايروس، بل في التّفريق
بينهما قبل فوات الأوان... وأنا أعني الأمرين.

أسير في طرقاتٍ لا أعرفها، باحثاً عن وجهك.
وجهك الذي يملك أشياء أنا لست فيها،
فصار لقاءك صدفةً تجاوز حلم التّخرّج والوظيفة،
وأشتاق إليك حين تراحمني الوجوه،
وأحبّك حينما تظنّ أنّي لم أعد أحبّك.

أسير وأنا معصوبة العينين في اتجاهاتك
وأعلم ما هو اليسار وما هو اليمين،
وأدعو عليك اذا ضللتُ الطّريق يوماً
وأغضب لو قالوا آمين.

رسالةٌ إلى حبي القديم

الحُبُّ يُنسى بحبٍّ جديدٍ أو بكره ذلك الحبِّ، أخشى أنني لا
أكرهك، وأكبر مخاوفي أن يكون الخيار الأوّل هو الآتي.

كلاكما أسقط منّي شيئاً؛ أكثر من كونه أوراق أشجار ميتة
وأكبر من كونه ثباتي. احمرار وجنتي كان مُصاحباً لسماء
الجوّ، بينما عواصفه كانت حولي وداخلي. كلاكما منحتماني
روحاً، أنت وسبتمبر.

أريدُ حبسَكَ في نصوصي، بين كل فارزةٍ وتحت كلّ علامات
التعجب.

أنت رُوحِي و رَوحِي
فدارِها كأنَّها في دارِها
وارضِ قلبي لأنُّه أَرْضِي

تنظر إلى القنبلة التي أصابت رأس ولدها، فبعد هذه السنين هي كل ما تبقى منه. تعاتبها تارة وتارة تشتمها وتبكي معها، تتمنى لو تجد فيها صورة ولدها قبل استشهاده. تسألها العديد من الأسئلة وترجوها أن تجاوب... لكنها تكتفي بمطالعة الأم مع جزيل الأسف. كيف تخبرها بأنها لا حول لها ولا قوة، هي مجرد شيء مسير لا مخير، لم تكن تظن يوماً أنها ستعانق رؤوساً بدلاً من معانقة الأرض.

أتمنى لو خُلقت ظلًا...
ظلُّ لا يرافقتي. أرى الأشياء تحدث بي ولا أحرك ساكنًا...
وأضحك عندما أقع لأنني لا أتألم...
وأكره الغروب لأنه يمحيني تدريجيًا...
وأنتظر القمر لعله يأتي وينسخني علي حائطٍ ما...
لا أريد التشنّت بين هذه الحياطين. أريد أن أخلق ظلًا بالشكل
الصحيح؛ ظلك مثلًا...
سئمت كوني أنا في كلِّ مرّة.

ربّما أنا وأنت في عالمٍ موازٍ لهذا العالم الكئيب؛ نضحك سويًا
ونمسك بأيدي بعضنا، نتحدّث عن جمال هذا الحبّ الذي توثّقه
الذكريات وتبعد عنه سلاسل الهجر والفراق...
أو ربّما هو عالمنا الأصليّ وما نعيشه اليوم هو الموازي...
عالم المسافات والحواجز...
عالم الكبرياء والتّعاجز...
العالم الذي بتر أرجل المسافات وقيدنا، فلا مسافات تمشي إلينا،
ولا نحن نمشي إليها...
أتساءل عن التّفاؤل الذي أصابني عندما توقّعت بأنّ عوالمنا
الموازية تختلف عن هذا العالم الذي أتعايش معه، ولا أعيشه!
ربّما كُتبت علينا أن نذوق المرّ في جميع العوالم. ربّما ما أعيشه
اليوم هو أقلّ بؤسًا ممّا أعيشه في العوالم الأخرى.
ربّما لم يُقدّر لنا أن نعيش هذا الحبّ بهناء،
طالما أنا وأنت نتنفس الهواء...

لا أخاف إن لم يلاحظ القارئ اختفائي من القصّة،
بقدر أنني لم أحظ بعددٍ يليق بي من الصّفحات...
ولا يهمني أنني من ضمن الأسماء التي دوّنتها في الإهداء،
بقدر ما أهتمّ أن يُسبق اسمي بعزيرتي...

الاسم : زينب محسن

العمر : 26 سنة

المحافظة : ذي قار

اليوزر : zai.nab1993

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : خريجة علوم إسلامية. أعمل كمُحاضرة. كاتبة خواطر واقتباساتٍ، فأنا من الأشخاص المختلفين؛ لا يبهرني أيّ شيءٍ، أهتمّ بالتفاصيل، كتفاصيل روايةٍ كُتبت بشغفٍ من كاتبها، وما هو الشيء الذي جعله يصل إلى مرحلة الإلهام ليكتب نصًّا في إحدى زوايا المقهى الشعبي الذي يغصّ بالعامّة، وانفرد عنهم جميعًا.

قال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) صدق الله العظيم.

بعمق هذه الآية احفظ كرامتك،
وترفع عن كل من يقلل من شأنك في هذه الحياة الزائلة.
لا تتنازل عن كرامتك من أجل شيء مؤقت كالحب أو المال...
الله عزوجل رفع قدرك وفضلك عن سائر خلقه،
فلا تتنازل أو تقبل بالإهانة والذل.
ترفع دائماً وحافظ على تفضيله لك.

اسندها ودعها تتكى عليك، وكن لها عوناً وصديقاً، خليلاً
وحبيباً...
حدّثها عندما تكتئب، وانصحها عندما تخطئ، أدبها عندما تهفو،
واحتضنها عندما تشعر بالوحدة.
كن لها كلّ شيء.

روافد كاتب

جميلة أنتِ، ولا وجود لأشباهاك الأربعين.

روافد كاتب

من الرّحمة أن لا تكون مدرّكًا لكلّ شيءٍ.

عيناك تسعد القلب وترسم الحزن، تمنح الأمل وتعطي الجمال،
يبدو أنّ تناقضات الدّنيا خُلقت في عينيك!

روافد كاتب

أمي المدرسة الوحيدة في العالم التي اختصرت كتب وفلسفات
الأخلاق بأبسط الكلمات.

أيتها الحياة! ليس من الإنصاف أن تكّدسي كلّ هذه الصّدّامات
والخيبات والخذلان دفعةً واحدةً!
أعلنك حربك بشرف، فمن المخجل أن تجعليني أحارب كلّ هذا
بسيفٍ واحدٍ!

ماذا نفعل بأنفسنا؟ نحن المفرطون بمشاعرنا،
الصّادقون بكلّ شيءٍ، المعطّؤون دون حدودٍ...
أين نلتقي بمن يشبهون أرواحنا، هل لنا دائماً أن نكون منعزلين
خوفاً من أن نرتطم مرّةً أخرى بجدار لا يفهمنا، ويشمئزّ من
صراحة مشاعرنا؟!!

أنا لا أريد منك علاقة حُبّ مُلفتةٍ للأنظار، ولا أريد منك أن نلتقي كلَّ يوم، ولا أريد منك الكثير من الورود والهدايا، لا أن نضع صورنا على الإنترنت، ولا أن تكون مثاليًا بالحُبِّ والعطاء.

كُلَّ ما أريدهُ منك أن أراك بجانبني عندما يخذلني الجميع، ومرتكزي عندما أميل، أن تكون معي في أيّامٍ لا أستطيع فيها تقبّل أيّ شخصٍ، حتّى نفسي، وأن تحضنني بكلماتك وإن أبعدتنا المسافات.

فَيَرُوز، وَأُوتار صَوْتِها، وَالصَّبَّاحات المُبْتَهجة، وَكوب القهوة،
وَأصوات الباعة، هدوء عَقْلي وَخُبْز أمِّي... كُلِّها تَبَعث في
داخلي الحِياة والسَّعادة والأمل.

الاسم : زينب العلي

العمر : 21 سنة

المحافظة : بابل

اليوزر : zainab._.99ali

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : أنا ابنة الثمانية والعشرين
حرفاً في الأبجدية، وأما الكتابة فهي متنفس، والكتب مأوي،
والأقلام أسلحتي، والحبر بارودي، وبين طيات الكتب تجدني
أنا.

الشوق إليك أصبح يغزو كلّ تفاصيل حياتي؛
تارةً أكتب اسمك على أبواب داري وشبابيك غرفتي، وتارةً
أخرى أنقشه على الماء.
فيأخذني الشغف بعدها لأكتب في دفترتي بعض الأوصاف
القصيرة لعينيك، عقدة حاجبيك التي
تشبه روعي وروحك حين تتراصّان ببعضهما،
ورغم كلّ ذلك، أتأمل وجهك في السماء بين النجوم والقمر،
وعلى أعتاب المباني ومرايا السيّارات،
بين الأغاني والأشعار والنثر، وبين الروايات والقصص...
بين الأزقة والشوارع والمدن، لعلّي أفلح في لقائك.
كنت كالشهاب الذي اخترق قلبي فترك فيه من الحبّ ما ترك.
ثمّ ذهبت بعدها الأيام فازداد الشوق كما لو أنّي لم أرك منذ
سنة...

لا أعلم ما سرّ هذا التعلّق، ربّما سأدخل مرحلة الهيام أو ربّما
الجنون!
ربّما سأتجه لرسم تفاصيلك على لوحة فنّيّة وأعلقها على جدار
غرفتي لكي لا تفارق مخيلتي...
أتعلم!

لو كنت أوكسجينًا لتنفّستك.
لو كنت ماءً لشربتك.
لو كنت دواءً لتناولتك.

لو كنت طريقًا لمشييتك.

لو كنت بلدةً لسكنتك.

لو كنت كتابًا لقرأتك.

لو كنت أغنيةً لسمعتك، والعجب كلّ العجب بعد هذا الحبّ
والوصف، وجدت أنّي لم أصف إلا حرفًا واحدًا من اسمك...
فكيف السبيل لوصفك؟

وإنّ من أوجع ما مررت به على الإطلاق غيرتي بعد الفراق.
لا أعلم كيف أصفها، ولكن أظنّ أنّها كانت تشبه اليورانيوم
الذي شوّه ملامح حياتي، كانت حرباً بلا دماء، مصارعةً بين
القلب والعقل... وما أقسى تلك المصارعة!
من لم يجرب تلك اللحظات فلا يتكلم عن الألم.
ذلك الألم لا ينفعه دواءٌ ولا استطباب.
هل سمعتم يوماً بشخص يتألم من شهيقه وزفيره؟ حتّى (الهواء)
الذي يتنفسه يغدو لديه مؤلماً!
إنّهُ العجرُ الحقيقيّ حين تقف مكتوف الأيدي وفي المنتصف،
أترحل أم تبقى؟!
لا أعلم أين سيّقودني انتصافي...
أخذتُ القرار و وعدتُ نفسي بأن لا أعود.
و ذات ليلةٍ أيقظني صُراخُ قلبي قائلاً :
أين رحلَ أنيسي؟
نظرتُ إليه وأنا عاجزةٌ عن الإجابة.
تمالكتُ نفسي واستجمعت شجاعتي لأخبره :
أنيسك رحلَ إلى مكانٍ لا رجعةً منه... ولن أعطيك أملاً زائفاً
لنتنظره.
منذ ذلك الحوار وأنا أحاول شيئاً فشيئاً أن أتناسى، وإذا بي شيئاً
فشيئاً أتلاشى!
ربّما كانت نهاية عمري... ربّما!

رغم هذا الكمّ الهائل من الناس حولك ستمرّ عليك لحظات
تشعر فيها وكأنّ هذا العالم ممتلئٌ باللاشيء، وأن لا أحد معك
سوى روحك التي أنهكتها على أشياء بلا جدوى، ومشاعر
استبيحت على أناسٍ سعيدين بك أو بدونك، لذلك من الآن عِش
بلا توقّعات، بلا خذلان...

وعامل الناس على أنّك تثق بهم، لكن لا تفعل!
كن عابر سبيلٍ في حياتهم، واستوطن في حياتك.

ماذا لو كنا متسامحين مع بعضنا البعض، لو غفر بعضنا
اخطاء أخيه وحثه على أن لا يخطئ مجدداً، و دفعنا سيئة
البعض بالحسنى، لو طرق بابنا سائلٌ وأكرمناه ولو بالقليل
مما لدينا؟

ماذا لو شاركنا السنّيّ والشّيعيّ والكرديّ والصّابئيّ والمسيحيّ
والأيزيديّ فرحته بدون
الاكتراث للمسمّيات؟
إنّ اعتناق الإنسانيّة أهمّ من اعتناقك للأديان. فما الفائدة من
صلاتك وأنت تنافق،
أو تصدّقك على الفقير وأنت منان؟!
ينقصنا الكثير والكثير حتّى يعمّ الصّفاء وتشيع الطّمانينة بيننا،
فوالله لو كنّا متآلفين،
لن يستطيع عدوّ من مشارق الأرض أو مغاربها تفريقنا!

لم تكن الصدفة من جمعي بك، إنما هي التدابير الإلهية مهّدت
للقائنا واحتضان أرواحنا لبعضها البعض. وجودك جعل أيامي
أكثر حلاوةً، فصارت متألئةً كالنجوم في ظلامٍ لم
يحتضنه القمر...

أنت أحبّ إليّ من روعي ذاتها، أتجرّد معك من كلّ المسميات،
وأكتفي بك كالسلام.
الأمس أرضٌ محترقةٌ من الحرب، فاجعل الزهر ينبت فيها بدلاً
من رائحة البارود. هكذا أنت
والأرض، قلبي.

كنسمة ربيع وترتيلة قرآن، موسيقى بتهوفن وحمامة في مرقد،
نجمة في سماء سوداء، غيمة بيضاء في سماء زرقاء، وردة
حمراء في باقة ورد بيضاء، قلب فراشة وعيون قطّة، عطر
الكاردينيا، حقنة أدريالين، ضحكة يتيم وبطل في رواية، نصر
بعد حرب طويلة، نجاح بعد تعب، فرح بعد حزن، مأوى
لللاجئ، أول نظرة بين حبيبين، لقاء بعد فراق ونور بعد ظلام،
غيث بعد قحط، وأول رشفة ماء بعد صيام، جميلة أنت وكل ما
هو جميل يأخذ أوصافه منك.

ما رأيك أن نلتقي في مكانٍ يليق بكلينا؟

في الحلم مثلاً وفي الخيال.

أن نلتقي على متن حكايةٍ أنا وأنت أبطالها، والحبّ عنوانها...
فنبداً روايتنا غرباء تجمعنا صدفةً عمياء، وفي منتصف حكايتنا
نقطع المسافات الطويلة معاً، ثم نتعب لنستريح، فينفض كلُّ منّا
غبار الطّريق عن الآخر، ثم نفعّل المعتاد؛ أنا أكتب وأنت تقرأ.
سأقصّ لك من حكايات العشق، وستستمع، ولو طالت المسافات
سأبعث لك برسائل. سنصبح كـ (جيفارا وزوجته اليدا، جولبيت
وفكتور هيجو، وكافكا وميلينا).

وتمرّ علينا السنين، فيكسو الملل ملامحنا، ويظهر غبار التّعب
على وجوهنا؛ التّعب من الاستمرار بهذا الحبّ في ظلّ هذه
الحياة.

ويؤسفني أنّ النّهاية باتت متوقّعةً كلّما تقدّمتنا، كنهاية عبد
العزيز وجمانة في (أحببتك أكثر ممّا ينبغي، ولم تكن مبرّراتك
بالفراق تكفي لأغفر لك).

تركت الحكاية بنّهاية مؤسفةٍ كفيلم رعبٍ جسّدت بطولته على
أرض قلبي، انتهت بكفّةٍ غير متّزنة؛ أنا أخلصت وأنت غدرت،
أضحّي لتبقى بينما أعجبك الرّحيل!
عفى الله عمّا سلف، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

الاسم : منتظر إحسان نعمه

العمر : 20 سنة

المحافظة : بابل

اليوزر : m_5.z0

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك): طالبٌ جامعيّ، في كليّة
دجلة / قسم تقنيّات البصريّات. هوايتي كتابة النصوص
والخواطر، وأكتب لأنني أرى العالم في خيالي أجمل من
واقعكم.

فراقك كمثل ليلٍ مظلمٍ بلا قمر
ظلامه أوهم ناظري

أجيبيني أما حلَّ الصِّباح
أما حانَ ليلنا أن ينجلي

ألن يأتِ اللقاءُ
أما حانَ لحبنا أن يرتقي

كفى استنفاذاً
لمشاعري
كفاك تبطراً
ولا تتكبري

فما الحب إلا قلوبٌ قد جمعها الله لبعضها
فمن أنت؟ وكيف لك أن تتبطري؟

هذا الذي يدّعي النسيان، لم ينسَ قطّ. والذي يدّعي القوّة، هشٌّ
من الدّاخل كثيرًا.
بينما من يتظاهر باللامبالاة هو أكثرهم انتباهًا للتفاصيل... في
هذه الحياة لا يجب الحكم على ما يظهره الشّخص فقط، قد
يكون هذا قناعًا يستعين به، ليخبّي مرّات الألم التي تحتويه.

لا نوم يشبه نوم الموتى، لا أعلم، جسدي متعذبٌ بقبره، وفكري خالدٌ في جنّة. سئمتُ وأنا أنام وأستيقظ على روتيني القبيح.

" العراق "

اسم دولةٍ أصبح بين قوسين أو أدنى مرادفاً للدمار والخراب،
بسبب السُّراقِ والمجنّسين الأجانِب الذين لا يهَمُّهم أمر العراق.
آه وألف آه على بلدٍ يكاد يغرق بنفطه وخيراته، بينما نرى
شعبه يتلوَّى ألمًا من شدّة الجوع. بلدٌ كفيلاً بأن يصبح أغنى بلدٍ
في العالم، لكنّه مليئٌ بفئةٍ من المرتزقة يسرقون من الشعب
باسم الشعب.

بلدٌ شعبه لا يعرف اليأس وسينهض يوماً ما،

كما قال الشاعر:

سينهض من صميم اليأس جيلٌ

مريدُ البأسِ جبارٌ عنيدٌ

يقايضُ ما يكون بما يُرجى

ويعطفُ ما يُراد لما يُريد.

الليل
رفع ستاره
ليبدأ رحلته معي
وينطلق قلبي بأهاته الجارحة، ويضعها على وسادتي
آه الصّمت
آه الأمنيات
وتلك الآه التي تخرج بعد ضحكةٍ مزيفةٍ،
الوجع ملأ قلبي
وأنا أضحك كثيراً حدّ الألم،
أنظر إلى السّماء من نافذة غرفتي،
لأرى النجوم قد ذُبلت
والقمر أصبح كاهلاً
والسّماء خلّدت إلى النّوم الأبديّ.

العاطفة

كأنّها تذهب بأنفسنا إلى الهاوية.
هي تتحكّم بالقلب، تدفع بنا للتصرّف من غير تفكير، وهذا هو
السّبب عندما نجد الكثيرين يقعون في علاقاتٍ خاطئةٍ.

- محاورَةٌ بعد الفراق -

قالت : كيف الحال؟

قال : حائرٌ بين الشوق والنّدم.

قالت : أتسامحني؟

قال : وما ذنبي بأفعالِكِ أنهدم؟

قالت : قساوتك تؤذيني...

قال : كُثُرَتِ أخطاؤكِ وقلبي انهشم.

قالت : لقد ذاب قلبي وزادَ حنيني...

قال : لا أريد رجوعك... وأكثرَ من السّابق أنصدم بكِ.

قلبي لا يحتمل كذبك، فقط ارحلي.

الاسم : نبأ بشير رشيد

العمر : 23 سنة

المحافظة : ذي قار

اليوزر : nonaya2468

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : أنا باختصار امرأة حرةٌ
تحت قيود المجتمع؛ حرة الفكر والمنطق. لا أجزم أنّي مختلفةٌ،
لكنني تقليديّةٌ بإطاري الفكريّ الخاصّ والمرن. ستجدني أنتقد
أمورًا اعتدنا عليها، بقلمٍ الحرّ. قد لا تسترضيك أفكارٍ، لكن
ستستهويك كتاباتي وطريقة طرحي، فأنا امرأةٌ لا حدود
لطموحاتي ورغباتي.

صباح الخير

لكلّ أولئك المتعبين من الأمس، من لم يلقوا نومًا مريحًا،
أولئك التائهين بأفكارهم، المناجين ربّهم في الخفاء، من
يسبحون بعقولهم لآفاقٍ لا يدركها أحد.
صباح الخير لكلّ روحٍ اختارت أن تكون من عناوين الصّباح،
أن تكون لها بدايةٌ جديدةٌ متجرّدةٌ تمامًا من خذلان الأمس.

" الحُبُّ "

هو أن أستيقظ بقرْبك على ترانيم الحُبِّ، فيغدو صباحي مُشرقاً
بلونِ البُنِّ في عَيْنيك، ونعومةِ الحريرِ في لمسةِ يديك، ورحيقِ
الأزهارِ في عطرك، فيتجددُ حُبِّي حُبًّا، وألودُ بكَ عشقًا، وأهربُ
من العالمِ إليك مَلجأً. الحُبُّ هو أن أضع نفسي في المآزق دون
أن أُبالي. طُوبى لِتلكَ التي قُوبِلتْ حسناتها بِك، إذ لا يَحقُّ لها
القلق، فأنا اخترتُكَ سندا يُلودُ به قلبي من مُنغصاتِ الحياة.

" القُوَّة "

هي أن تستيقظ كلَّ صباح لأداء نفس المهام والواجبات، في
حلقة زمنيّة ضيّقة متكرّرة لا نهاية لها.
والشّجاعة أن لا تستسلم للحياة بسهولة.

- شبابُ المستقبل -

في الطّريق من الطّفولة إلى الشّباب؛
هناك موتٌ، ألمٌ، قتلٌ، فقدانٌ، شباب المستقبل يُقتلون يا
سبيستون!

أحلامهم انبثقت من أماكن جروحهم، تبخّرت مع غاز تلك
العلبة المستقرّة في جوف أدمغتهم، فانتشرت كالوباء بينهم. تلك
الشّجاعة المدويّة التي هزّت عروش الظلم، فانقلب موتهم
نصرًا، كتضحية الحسين (عليه السلام)، وانتصر الدّم على
السّيف، ليحلموا بغدٍ أفضل لنا!
أتساءلُ أحيانًا هل سنحاسبُ فعلاً يوم القيامة أم أنّنا سنكافأ؟ لأنّنا
عشنا في بلدٍ اسمه العراق.

- الفقد -

أكثر ما يُلهبُ صدرك حُزنًا هو أن تفتقد نفسك السابقة،
وما يجعله أشدَّ إيلا مَّا أنّك لاتعلم عند أيّ نقطةٍ فقدتَ السّيطرة
على زمام حياتك، فبدأت بالانعطاف حتّى وصلت إلى هذه
المحطة المتهاكّة...

- حَلَّتِ الشّتويّة -

قصيدةٌ لفيروز أسمعها كلّ صباح.
حلّ الشّتاء وأتت معه الذّكريات محمّلةً بعبق قطرات المطر،
لتنزل حبات المطر على الأسطح، الطّرقات، الشّوارع والبشر.
أتمنّى لو أستطيع الخروج تحت تلك القطرات، أن أجد فسحةً
لنفسي، أن أمارس ما أحبّ بحريّةٍ دون تدخل أحد. أتمنّى لو
تدخل لقلبي تغسله من كلّ شوائب الأحران، كما تغسل كلّ ما
تصادفه.

ألا يحقّ لنا أن نغسل قلوبنا كلّما امتلأت بالخيبة؟
كانت ناصعة البياض، ومع كلّ انكسار، حزن، دمةٍ وخيبة
أمل بدأ السّواد يزحف تدريجيّاً، إلى أن غطّى قلوبنا بالكامل.
أتنفّس بعمقٍ فأشمّ تلك الرّائحة التي لطالما أحببتها؛ رائحة
المطر مع التّراب،
لم تختلف أبداً!
فيمرّ شريط ذكرياتٍ مع كلّ نفسٍ لينبّهني إدراكي أنّ كلّ شيءٍ
مضى،
وأنّ تلك الرّائحة لم تتغيّر،
بل أنا من تغيّرت!

- الصّمت -

هو نقطة الحزن العظمى، فعندما يتخطى الألم حاجزَ روحك
تفقدُ قدرتك على العتاب، إذ أنه بلا جدوى بعد مليون محاولةٍ
سابقة، لتجد نفسك فجأة لا تكثرُ حتى لو انفجرَ بركانُ بقربك،
أو تُوفِّيَ عزيزٌ على قلبك. نعم، تتجرّدُ من المشاعر كأنك جمادٌ،
فيكون الأمرُ واحدًا سواء عشتَ على وضعك أو تغيرَ حالك
لأعلى السُّلم، أو أسفله،
ثمّ مع استمرار المحاولات،
الخيبات، الصّدّامات، والأمل الذي لا ينقطع مع شخصٍ لا
جدوى منه،
تنشأ التراكّات تباعا لتكوّن جبلاً مخزوناً من الألم يعتصرُ بين
ثنايا روحك، جبلاً لا يُكسرُ بكلمةٍ أو قبلة، احتضانٍ أو هديّة،
اعتذارٍ أو وعودٍ،
لتجد تلك التراكّات بعد كلّ هذا قد تحوّلت إلى كتمانٍ طويلٍ،
كتمانٍ لا ينقطع.

الاسم : نور الهدى علي

العمر : 19 سنة

المحافظة : ديالى

اليوزر : n__ora19

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : فتاةٌ بحزّة العشرين عامًا، تُقتل الكلمات في داخلها حتّى أصبحت صحراءً مليئةً بالأفكار، تلجأ للكتابة في كلّ ليلةٍ لتأتي بجوهرها وتفشي كلماتها، فتتناثر أفكارها على ورقةٍ بيضاء جاعلةً من نصوصها بصمةً جميلةً ونادرةً. هي غامضةٌ، لم تنجح بفضل أحدٍ أو مساعدة أحدٍ، بل نجحت لاجتهادها الذاتي؛ لأنّها طموحةٌ، قويّةٌ، وفوق كلّ هذا جميلةٌ.

عُذْرًا يَا سَيِّدَ الْخَيْرَاتِ
يَا مَنْبِعَ الْعَطَاءِ
لِلَّهِ دُرٌّ أَرْضُكَ الْمُقَدَّسَةَ
لَقَدْ تَمَّ خِذْلَانُكَ يَا سَيِّدِي
مَنْ ذَبْحُوكَ لَيْسُوا بِغُرْبَةٍ عَنْكَ
هُمُ أَبْنَاؤُكَ ... نَعَمْ يَا سَيِّدِي
يَا حَبِيبِي! بَعَثْتُ لَكَ هَوَى اشْتِيَاقِي
أَبْهَتْ أَكَالِيلُ قَلْبِي
كَمْ ضَحْكَةً ارْتَمَتْ هَدْرًا فِي تَحْرِيرِكَ
أَنْتَ يَا أَبِي حُزْنِي، وَدَمْعِي، كِتَابَتِي،
وَجَمِيعَ مَوَاوِيلِي. أَنْتَ بَرِّي وَبَحْرِي
لَكِنْ سَيِّقِي اسْمُكَ (عِرَاقُ) مَمَجَّدًا
دَامَ اسْمُ اللَّهِ بِعِلْمِكَ
اطْمَأَنَّ يَا بَلَدِي
فَحُبُّكَ فِي الْعُرُوقِ يَسْرِي
ابْنَتُكَ ...

أقدس التفاصيل الدقيقة، تستوفيني جدًا تلك التفاصيل.
في كل مكان أجد نفسي أراقب كل شيء؛
تحرك الشفاه، نطق الكلمات، الطريقة التي ينظر بها أحدهم إلى
الآخر رجفة الأجساد، والأصوات، ولهفة الاشتياق... التفاصيل
لم تكن يومًا عابرةً بالنسبة لي.
فهي تعني القوة، الصدق، والحياة.

آمنت إيمانًا تامًّا أنّ العلاقات بين البشر لا تقاس بالحبّ فقط
بقدر ما تقاس بالأمان.
ذلك الأمان الدائم لدرجةٍ أن تستأمن أحدهم على عيوبك
وزلاتك، وجميع مخاوفك التي تخاف أن تبوح بها لنفسك!
أن لا تشعر بضرورة إخفاء بعض الأحاديث،
وتبرير بعض المواقف نتيجة العفوية
خشية أن تشوّه صورتك.

سبب نجاحك هو فشلك.
نعم، الفشل!
فالإنسان لا يصل إلى قمة النجاح
دون أن يمرّ بمحطّات التعب، الخيبة، الفشل، واليأس، ولكنّ
صاحب الإرادة القويّة
لا يستسلم ولا يطيل الوقوف.
سعادتك تكمن في نجاحك، فالتفوّق فنٌّ، لذا كن فنّاناً،
و"النّجاح هو أفضل انتقام".

ماذا لو أخبرْتُكَ أنّي جميع طُرُقكَ، مثل روما تحديدًا؛ كلّ
الطُّرُق تؤدِّي إليّ.
فهل من المعقول أن تهرب منّي إليّ!؟

- له -

قد طويْتُكَ في ضميري، اطمئنْ
أصبحتَ تحتلُّ ذاكرتي شيئاً فشيئاً
على الرغم من كثرة المسافات بيننا
إلا أنَّ الصَّور تمثَّل لي حضناً دافئاً
هي لي وطن، أم كلما أنظر لعينيك الخضراوين تتنسم لي
الطَّبيعة،

ويخضرُّ قلبي. تتفتَّح زهور الأقحوان
في روحي، وكأنَّ الطَّبيعة تغني في مسمعي.
ها أنتَ تسري في عروقي
وبين أضلعي

احتلتَ الجزء الأيسر من صدري كُلياً،
وعادَ قلبي نابضاً بكِ.
هنيئاً لك وأنت لا تدرك!

أغار عليكِ حتَّى من الشِّفاهِ التي تنطق اسمك.
أتعلم، أكادُ أبوح باسمك لكلِّ من حولي!
حبِّي واشتياقي لك يكادان يفضحانني، ولكني
أترجع وأخفيهما عن النَّاس، وعني، لعلَّ الدُّنيا لا تلاحظ
شتاتي، ولعلَّ قلبي المسكين يتناسى شخصك يا عزيزي،
فبرأيك هل يفلح في ذلك؟

روافد كاتب

كان كلّ اعتقادي أنّ الأمر سهل،
في ظلّ أفكاري التي تخبرني بأنني سأنجو
كُنْتُ أَرَدُّد: أنا قويّة،
بإمكاني تجاوزُ الأمور،
كُدتُ أن أقتنع أنّي بخير،
وما إن رأيتُه حتّى تلاشى جميع ما ذكر.
أين أنا؟!!

وماذا أفعل، وماذا أقول؟
أما كُنْتُ أرى الأمور ببساطة
وأرَدُّد وأقول أنّي قويّة؟ لكن كلاً!
لستُ قويّة، داهمتني الذكريات ببساطةٍ
فأصبح كلّ شيءٍ يقتلني،
يذبحني هدوء الليل،
أرثي لِنفسي،
وأفقد شعوري اتّجاه كلّ شيءٍ.
بات سوادُ الحياة يتبيّن لي، كم أنّ شعور الخذلان واضح على
ملامي،
وكم أصبحتُ إنسانةً لا تُبالي، يا تُرى هل لخطيئةٍ منّي؟
أم من سوء اختياري؟!
أجهلُ السبب كُلياً الآن، لكنّ كلّ ما أعرفه
أنّي محاطةٌ بأفكارٍ سوداويّةٍ، وأنفاسٍ ثقيلةٍ، قِلّةٍ كلامٍ،
وهدوءٍ متواصلٍ.
لم يكنّ اعتقادي صحيحاً حتماً، كاختياري له.

الاسم : سجّاد عبدالله

العمر : 21 سنة

المحافظة : بغداد

اليوزر : jo_de_22

اكتب نبذةً أو (عرّف عن نفسك) : تسألوني من أنا

انه ذاك اليرسم جروحه على الورقة

ورقة بيضة وصارت بألوان الظلام

مُنذ أن افترقنا والدموع خير جليس لي، تطرق الباب ليلاً
ونتحدّث طويلاً أنا وهي، لأستيقظ بعدها وأنا غارقٌ بدموعي.

يغركني الدمع بجفاك ونشاف
وانه كلبى بغيابك دوم ون شاف
بكبّر وبظلمة لابد صرت ونشاف
ولا ظل شي بعد مستور الية

كانت اللّهجة العراقيّة حاضرةً وبشدةٍ عندما قرّر أن يكسر
حاجز الصّمت بعد مئات اللّيالي من فراقهما، كانت كفيلةً بأن
تضرم نار الشّوق والنّدم في آنٍ واحدٍ، فخاطب طيف من كانت
محبوبته قائلاً:

اصفهن حسبة حسبة براسي اخليهن طلقات ولكن شاجور
يحويهن
نجوم الليل تخجل مني مرات من كد ما أفكر واصفن
عليهن
احسن روعي يبست چنها عاگول گطرات المطر بشواكة
يشريهن
احس سنيني تفتّر چنها ناعور مثل خرز الصبح وكتي
ويفر بيهن
عيوني بحسرة ظنن مايمرهن طيف زرعات ويتانن غيمة
تسگيهن
واني بكلشي راضي شببيك ماحسيت رغم زلاتك انت وياي
ماحيهن
واشوفك يمي تصرخ رايد مجان وافتحلك عيوني أنوب
تعميهن
روح ولا تجيني ولا امرن بيك واصابع الندم مو عض
اچويهن

روافد كاتب

بعدما أخذت الدنيا قلبه وعقله، ولعبت لعبتها بالقسمة والنصيب،
لجأ إلى صديقه المقرّب ليجد الحلّ بين كلماته، ليردّف الآخر:

الليل بلا حبيبك يكضي كلشي شلون بيّش تهدي روحك وانتة ما
تگدر

خلي العين تفرح من يجيك بطيف
باجر عگبة على النظرات تتحسر
وافتح باب صبرك وصبر لها ايام
مثل أيوب صير وخالك معتبر
لا بد يوم يرجع ليك ندمان
ماوصيك منة هواي تتحذر
طبع الذيب يغدر لو لكة الأغنام
ما يمشن برأي الراعي لو أشر
مثل غيم خلك لا تدنك رأس
وانت بكيفك على الكاع تتبطر
مثل الطير صير على الشجر مهيبوب
لكن لو نزل بخيالة يتعثر
خلك دوم ثابت لا تدور هواي
هو شحصل الناعور من يفتّر

كان عزرائيل جاره أخذ منه ما أخذ، ليتركه وحيداً يأبى أن
يحتضن روحه. كان هذا وحده كافياً ليكتب رسائل الانتحار تلك
مع وصية كتبت بخط تملؤه الدموع (احفروا هذه الكلمات على
قبري):

انه اشتهيت الموت مدري اشتهاني
بس وصل يم الباب ميت لكاني

بعين دامعةٍ بعدما كثرت المسافات وقلّ الكلام، وحين اندثر
النثر خاطبها بالشعرِ قائلاً:

مو بس دمع من العين دردم
عليه لسانك انتة شكتر دردم
واكفلك تعال شببك دردم
وحط بيدك شكو صوابات بيه .

كان دومًا مختلفًا عن أقرانه حتّى في نحيبه وبكائه، فوصف
ندباته وسوء حظّه بحروفٍ عاميّةٍ قائلاً:
يروحي على لمشو لطي وناحاي
متت بعيون محبوبي و أنا حي
نوح الناس ينقذهم وناحاي
يغركني ويذب الصوج بية .

روافداً إمتزجت بحبر أقلامنا لتجري
من سطر وتصب في آخر ، تاركة
مشاعرنا تفيض في كل اللفاتر و
الكتب ، وما وصلكم الآن جزء من هذه
الكارثة ، فأحذروا حتى لاتغرقوا في
نصوصنا .

زهراء علي



Aya alhasan